الكافر اذا خرج من قبره استقبله شيء هو اقبح الاشياء
صورةً واخبثها ريحاً فيقول انا عملك الفاسد
طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك اليوم فذلك
قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم فالمراد
نفس العمل ومن غفل عن هذا صرفه عن ظاهره وقال
جزاء اعمالهم في تفسير قوله تع ليروا اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرة مقدار نملة صغيرة خيراً يره اي
يرى نفس ذلك العمل الخير ومن يعمل مثقال ذرة شراً
يره اي يرى نفس ذلك العمل الشر ثم يجعل خير الكافر
هباءً منثوراً قال الله تع وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباءً منثوراً اي غباراً متفرقاً لا يمكن
جمعه وهو تصوير لجعله لا يتهيا له الاجتماع ولا
بها الانتفاع لا قدوم ثمة ولا ما نياسبه لكن شبه
حالهم في اعمالهم التي عملوها في كفرهم وسموها مكارم
كقرى الضيف وصلة الرحم واغاثة الملهوف وفك
الاسير

وفك الاسير وامثالها بحال من استعصى سلطاناً
وخالفه فقدم الى ما عمل واقتنى وجمع فمزقه وابطله
ولم يترك لها عيناً ولا اثراً وشبه اعمالهم المحبطة في
حقارتها وعدم نفعها وقلة الاعتدا وبها بالهباء
ثم بالمنتشر المتفرق منه الذي لا يمكن جمعه ونظمه
وذلك اي ابطال حسناتهم بعد ما راوها وتوقعوا
منها النفع اشد ايلاماً لهم وايلاماً ويغفر سيئات المجتنب
عن الكباير قال الله تع ان تجتنبوا كباير ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وذلك اي العفو والمغفرة
بعد ما راوا سيئاتهم وخافوا عن ضررها اوقع
في نفوسهم افضالاً وانعاماً فكل من لفظي العام
في المقامين على صرافة عمومه غير منصرف عن الظاهر
المتبادر ومن قال ولعل حسنة الكافر وسيئة
المجتنب عن الكباير تؤثران في نقص الثواب
والعقاب وزعم ان المرئي جزاء الاعمال لا انفسها